

سلسلة

وقفات رمضانية (١٤٤١ هـ)

لفضيلة الشيخ

أ.د. سليمان بن سليم الله الرحيلي

- حفظه الله -

رابط مشاهدة السلسلة:

<https://youtube.com/playlist?list=PLZ٩so٣er٦Jc٠HD٦V٦CVOTGgDvQzbt٠Ojy>

١ - التهنئة بشهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفةً مع البشارة والتهنئة بشهر رمضان، شهر رمضان شهر الخيرات والبركات، شهرٌ تعظم فيه الرحمات، وتَعْظَم فيه مغفرة رب الأرض والسموات، وهو خيرٌ للمؤمنين مما يجمعه الناس في دنياهم؛ ولذا حُقَّ لأهل الإيمان أن يُحبوا شهر رمضان، وأن يفرحوا بشهر رمضان، وأن يُهنئوا بعضهم بعضًا بشهر رمضان.

فقد كان حبيبنا وإمامنا وقرّة أعيننا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُبَشِّر أصحابه بشهر رمضان، وفي ضمن ذلك تهنئتهم بشهر رمضان.

فكان **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحَتُّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَوُضِعَتِ الشَّيَاطِينُ».

وكان **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول لأصحابه: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، كَتَبَ اللهُ **عَزَّجَلَّ** عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، اللهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

يا لها من بشارة، ويا لها من تهنئة بهذا الشهر العظيم، «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ» إنه اسمٌ يُدخِل السرور على قلوب المؤمنين، «شَهْرٌ مُبَارَكٌ» باركه الله **عَزَّجَلَّ**، وجعل فيه البركة للمؤمنين، كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ؛ ففيه الصيام المفروض، وفيه من الخيرات ما يأتي بيانه إن شاء الله **عَزَّجَلَّ**.

فبحول ربِّنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** نلتقي في الحلقة القادمة مع وقفاتٍ مع هذا الشهر المبارك، والله تعالى أعلى وأعلم، وصَلَّى اللهُ على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=dZnUMarmn-1Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt١V١HD٠Jc١er٣so٩s&list=PLZ>

٢- البشائر بشهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فمعاشر المشاهدين والمشاهدات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وَقَفَةً مع البشائر بشهر رمضان، صح عن نبينا ﷺ أنه قال: «إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُعْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَاللَّهُ عَتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ». ما أعظمها من خيرات!

«إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ لَيْلَةٍ» وألحظ يا أخي! فإن الخير في رمضان من أول دقيقة يدخل فيها رمضان، فلا تُفْرِطْ في أول ليلة، اشرع حال علمك بدخول شهر رمضان في الخيرات والأعمال الصالحات، لا تُفَوِّتِ القيام في أول ليلة، في تلك الليلة، ومن تلك الليلة، وفي سائر ليالي رمضان، وأيام رمضان. تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ؛ فهي مفتوحة لطلابها، لا يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، فلا يفتح منها باب.

«وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ» فهذا وقت الخير، «وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ» أترك الشر؛ فإن هذا ليس زمان الشر، ليس المقصود أن الذي يريد الشر يترك الخير في رمضان، أبداً، وإنما المقصود أن الذي يريد الشر في سائر أيامه ينبغي عليه هنا أن يُطَلِّقَ الشر، وأن يترك الشر، فهذا أوان الخير وموسم الخير.

ثم «اللَّهُ عَتَقَاءُ مِنَ النَّارِ» في هذا الشهر، ليس في آخره وإنما في كل ليلة، ففي كل ليلة عند الفطر يُعْتَقُ اللَّهُ عَزَّجَلَّ ما شاء من النيران.

فاسأل الله عَزَّجَلَّ أن يجعلني وإياكم مِمَّنْ يبادر بالخيرات، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلَّى اللهُ على نبينا محمد.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=pJXtLIFgs٣so٩&list=PLZ٦٨https://www.youtube.com/watch?v=pJXtLIFgs٢Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er>

٣- ذِكرى وعِبْرَةٌ بِمَقْدِمِ شهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة ذِكرى وعِبْرَةٌ بِمَقْدِمِ شهر رمضان، في هذه الأيام ونحن مع هذا الشهر العظيم نتذكر كيف كُنَّا في العام الماضي، يُبَشِّرُ بعضنا بعضًا بشهر الخيرات، ويُهْنِئُ بعضنا بعضًا بشهر الخيرات، وها نحن في هذه الأيام يبشِّرُ بعضنا بعضًا بشهر الخيرات، أتدرون أيها الإخوة ما معنى هذا؟! معنى هذا أن عامًا كاملاً قد مَضَى من حياتنا، سبحان الله! كل واحدٍ مِنَّا يقول لأخيه: كأنها لحظات ما بين العام الماضي وهذا العام، وهذه حقيقة عمرنا أنه يمضي سريعًا، والعبرة بما نجعله فيه من الخيرات والأعمال الصالحات.

كم من حبيبٍ فقدناه؟! كم من قريبٍ كان معنا في العام الماضي في هذه التهئة والبشارات اليوم لا نجده؟! قد أُدخِلَ قبره، ونحن لا ندري عن حالنا.

فينبغي علينا أن نتذكر، وأن نعتبر، وأن نغتني الوقت؛ فإن الواحد منا قادرٌ اليوم على أن يجتهد في الصالحات، والله أعلم متى يكون غداً، قد يضعف الإنسان، قد يمرض الإنسان، قد تُشغله الشواغل، قد يموت وينقطع عن هذه الخيرات، والمعلوم أن المقبور يود أن يرجع إلى الدنيا ليسجد لله سجدة ولو بالدنيا كلها.

ونحن قد أمكننا الله **عَزَّجَلَّ** وأمدَّ في أعمارنا حتى أدركنا هذا الشهر؛ فلنغتني خيراته، ولنكثر من الأعمال الصالحات، ولنجتهد في ذلك، ولنعلم أننا في سباقٍ إلى الجنة؛ فهنيئًا للسابقين، هنيئًا للمسارعين.

أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلني وإياكم ممن سبق فسبق، وسارع فقبل، وأن يتقبل مِنَّا أجمعين، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=Cb3so9&list=PLZ0x2sfkBc2https://www.youtube.com/watch?v=Cb3Ojy&index=0CVOTGgDvQzbt1V1HD0Jc1er>

٤ - أحوالنا مع رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فمعاشر الإخوة والأخوات في هذه الحلقة وقفةً مع أحوالنا مع رمضان. في العام الماضي استقبلنا رمضان ونحن فرحين مسرورين نقول: أهلاً أهلاً، ثم مضت أيامه سريعةً ونحن نقول لها: مهلاً مهلاً، ثم انقضت، وكُنَّا في حالٍ عجيبةٍ مع رمضان. أوَّل ما دخل علينا الشهر كُنَّا مجتهدين مُسارعين، يقرأ الواحد منا الصفحات من المصحف ولا يَمَل، ويجتهد في الصلاة، وفي ذكر الله **عَزَّجَلَّ**، ثم أصابنا الكسل، حتى إذا مَضَى الشهر وانقضت أيامه وتصرَّمت ندم الواحد منَّا، وبكى وعاهد نفسه أنه إذا أدرك شهر رمضان القادم فإنه سيجتهد ولن يُفترط ولن يكسل، فعلياً أن نعتبر بهذا.

ها نحن قد وصلنا لشهر رمضان، وها نحن ندخله مسرورين فرحين نشيطين، فلنكن كحال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والسلف مع شهر رمضان، كان الواحد منهم يبدأ شهر رمضان بنشاطٍ وهِمَّةٍ، وكلما مضى يومٌ من رمضان زادت همته ونشاطه، حتى يكون خير أعمالهم في رمضان هو ما يكون في آخر رمضان، وذلك لعلمهم بالخير العظيم والأجر العميم في هذا الشهر المبارك.

فإياك يا أخي! وإياك يا أختاه! أن تكرر ما كان في الأعوام الماضية، فإننا لا ندرى لعلنا لا نُدرك رمضان مرةً أخرى، فلنجعل خير أيامنا في خير شهورنا في شهر رمضان، ولنجتهد ولنحافظ على نشاطنا، وكلما مرَّت أيامٌ من شهرنا زاد خيرنا، وزاد اجتهادنا، وتقربنا إلى ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لعلنا أن نخرج من هذا الشهر برحمة الله، ومغفرة الله، وعتق الله لنا من النيران، وبإجابة دعاءنا. أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلنا من أهل الخيرات، والله تعالى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

[٩AE&list=PLZ^https://www.youtube.com/watch?v=MeQjnQ_M4Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er٣so](https://www.youtube.com/watch?v=MeQjnQ_M4Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er٣so)

٥- الصيام

الحمد لله الملك القدوس السلام، أكرمنا بدين الإسلام، وجعل ثواب الصيام تكفير الخطايا والآثام، وأشهد أن لا إله إلا الله المعبود الحق على الدوام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمةً للأنام صلى الله عليه وسلم أزكى صلاةٍ وأتم سلام، ورضي الله عن آله وأصحابه الطيبين الأعلام، أما بعد.

فمعاشر الإخوة والأخوات: إن شهر رمضان شهراً للمسابقة إلى الخيرات، والإكثار من الأعمال الصالحات، وإن أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** ما افترضه الله عليه، كما جاء في الحديث الذي يرويه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن ربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أنه قال: «وَمَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ».

والله **عَزَّوَجَلَّ** قد افترض علينا في هذا الشهر الصيام، فهو شهر الصيام المفروض، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ** [سورة البقرة، من الآية: ١٨٣]، وهذا الصيام فرضه الله **عَزَّوَجَلَّ** على الأمم السابقة.

والعلماء يقولون: ما اشترك فيه الأنبياء يدل ذلك على عظم مصلحته، وأن مصلحته دائمة، وأن ثوابه عظيم جداً، وأنه يفضل غيره، والصيام قد اشتركت فيه أمتنا مع الأمم السابقة، وإن كنا نعلم أن أكمل ما يكون إنما هو فيما شرع لأمة محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

فالصيام فريضة الله علينا في هذا الشهر المبارك، فرض الله **عَزَّوَجَلَّ** علينا أن نصوم، فعلى أن نعرف للصيام قدره، وأن نحفظه، وأن نصونه، وأن نجتهد في أن يكون من خير أعمالنا التي تقربنا إلى ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

فأسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم من الصائمين حقاً وصدقاً، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم^١.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

٦- الصيام ٢

أحمد ربِّي وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأُصَلِّي وأُسلِّم على خير من عبد ربِّه صَلَّى اللهُ عليه
وسلم تسليمًا كثيرًا، ورضي اللهُ عن آله وأصحابه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: في هذه الحلقة وقفةٌ مع الصيام.

تقدّم معنا أن الصيام في شهر رمضان هو خير الصيام؛ لأنه قد افترضه اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** علينا، وجعله
فريضةً علينا، والصيام مقامه عظيم، وشأنه عظيم، وأجره عميم، يقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كُلُّ
عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَّا الصَّوْمَ يَقُولُ اللهُ **عَزَّوَجَلَّ**: فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا
أَجْزِي بِهِ».

الله أكبر! كل عملٍ صالحٍ يُضاعف للإنسان الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم،
فإنه لا يعلم قدر ثوابه إلا اللهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، إنه اللهُ، اللهُ أكبر!

الله أكبر يا أخي! تأمّل هذه الجملة العظيمة! اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** يقول عن الصوم: «فإنه لي»، والله لو لم يرد
في فضل الصوم إلا هذه الجملة لكان ذلك حقيقًا بالموثوقين أن يعظمه تعظيمًا شديدًا.

ومعنى: «فإنه لي»؛ أي: أن الغالب أن المؤمن يكون مخلصًا فيه اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** فكان الجزاء من جنس
العمل، فجعل اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** ثوابه له سبحانه، وهو أكرم الأكرمين يُضاعفه أضعافًا مضاعفة.

ولذلك كان الصوم لا يعدله شيءٌ من الأعمال، فكانت وصية النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لمن طلب منه أن
يذكر له عملاً يلزمه، قال: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»، لزم الصوم فإنه لا مثل له، هذا في النافلة،
فكيف بالفريضة التي هي في أيام شهرنا هذا لا شك أنه لا مثل لها، وأنه ينبغي علينا أن نلزمه لزومًا
تامًا، وأن نُحسّنه إحسانًا تامًا، لعلَّ اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** أن يتقبّلَ منا، وأن يضاعفه لنا أضعافًا كثيرة.

أسأل اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** أن يُعِيننا على الصيام، وأن يتقبله منا، وأن يسرنا به عند لقاءه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، والله
تعالى أعلى وأعظم، وصَلَّى اللهُ على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=fCeFso9TDpkPg&list=PLZ6CVOTGgDvQzbt1V1HD0Jc1er3>

٧- القيام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة التي أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلها مباركة نتكلم عن القيام، القيام من الأعمال الصالحة العظيمة التي يعظم شأنها في شهر رمضان، القيام في ليل رمضان شرعه الله **عَزَّوَجَلَّ** لنا في سائر ليالي العام، ولكنه في ليالي رمضان يعظم فضله، ويكبر أجره.

ولذلك يقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ»؛ أي: صَلَّى في ليالي رمضان، والْحَظُّ يا أخي ويا أختاه! أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ»؛ فحرص على قيام رمضان كله من أوله إلى آخره.

«إِيمَانًا»؛ إيماناً بربه، وإيماناً بفضيلة القيام في شهر رمضان، واعتقاداً لذلك أي احتساباً لهذا الأجر، وإخلاصاً لله **عَزَّوَجَلَّ**، ما جزاؤه؟ «غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، ليس ذنب سنة، ولا ذنوب سنتين، وإنما ما تقدم من ذنبه، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن الذنب هنا هو صغائر الذنوب، أمّا الكبائر فلا بُدَّ لها من توبة.

فما أجمل -يا عبد الله- ما أجمل أن تقوم شهر رمضان!

ولا يُشترط عدد معين، لو أنك -يا عبد الله- قُمت في تسليمتين وأوترت بواحدة فقد قُمت، ولو زدت لكان خيراً، إذا قُمت رمضان مُحْتَسِبًا مُؤْمِنًا بهذا الفضل غُفِرَ لك ما تَقَدَّمَ من ذنبك، فما أجمل أن تفعل هذا مع أن تضم إلى ذلك التوبة والعزيمة الصادقة على أن يكون شهر رمضان فاصلاً بينك وبين ذنوبك السابقة، ما مضى قد مضى؛ فتفصل وتعزم على أنك بقابل الأيام لن تفعل الكبائر التي كنت تفعلها، ولن تفعل الذنوب التي كنت تفعلها، فيُغفر لك ذنبك كله، الكبائر تُغفر بالتوبة، والصغائر تُغفر بقيامك لشهر رمضان.

أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم ممن يخرج من شهر رمضان وقد أصبح تقياً نقياً طاهراً من ذنوبه، قد تقبل الله **عَزَّوَجَلَّ** منه، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.^١

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

٨- قراءة القرآن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشرَ الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفة مع عملٍ صالحٍ يعظم في رمضان ألا وهو: قراءة القرآن.

قراءة القرآن تلاوة كلام الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من خير أعمالنا الصالحة، الحسنة بعشر أمثالها، والحرف الواحد تتلوه من القرآن بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكلما تلوت القرآن كلما زكت نفسك، وكلما طاب قلبك، وكلما حصلت البركة في حياتك.

والله والله والله من أعظم الأسباب الجالبة لبركة الوقت أن تقرأ القرآن! وجرب يا أخي أن تبدأ يومك دائماً بأن تتلوا القرآن، ستجد في ذلك اليوم بركة وخيراً عظيماً.

ويعظم فضل قراءة القرآن في شهر رمضان؛ فإنه شهر القرآن، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ

الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٥]، وكان جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يُدارس النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** القرآن في رمضان، فكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يختم القرآن مع جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في شهر رمضان.

ووصيتي لجميع إخواني وأخواتي: العناية بأن يختم الإنسان في شهر رمضان، أن يختم مثلاً في كل سبعة أيام، فيختم ثلاث ختمات في رمضان، وإلا فالسلف كانوا يفعلون أكثر من هذا، بعض السلف ثبت عنه أنه كان يختم ستين ختمة في شهر رمضان، وبعضهم ثبت عنهم أنهم كانوا يختمون ثلاثين ختمة.

المهم أنهم كانوا إذا دخل شهر رمضان يُقبلون على القرآن، يقرؤون كلام الله، فعلينا أحبتي أن نعتني بهذا عناية تامة، وأن نحرص على أن نختم ختمات كثيرة في شهر رمضان، هذا الذي نحن فيه لعل الله **عَزَّ وَجَلَّ** أن يجعل ذلك سبباً لأن نكون من أهل الفردوس الأعلى، فاللهم اجعلنا وأهلنا وأحبابنا من أهل الفردوس الأعلى، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

https://www.youtube.com/watch?v=DHwDyMfRH_k&list=PLZso9Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt١V١HD٠Jc١er

٩- الدعاء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الفضلاء والفضليات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفنا مع عملٍ صالح، وعبادةٍ شريف يعظم شأنها في شهر رمضان، ألا وهي عبادة الدعاء؛ فإن الدعاء عبادة عظيمة، يُحبها الله **عَزَّوَجَلَّ**، ويحب أهلها في كل زمان، وعلى العبد ألا يمل من دعاء الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فإنه في عبادة عظيمة، ومع ذلك فمن دعا الله **عَزَّوَجَلَّ** وسَلِمَ من موانع إجابة الدعاء؛ فإن الله يُجيب دعاءه:

١- إِمَّا بَأَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ.	٢- وَإِمَّا بَأَنْ يُعْطِيَهُ خَيْرًا مِمَّا سَأَلَ.
٣- وَإِمَّا بَأَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ سَوْئًا.	٤- وَإِمَّا بَأَنْ يَدْخُرَ ذَلِكَ لَهُ مَنزَلَةً فِي الْجَنَّةِ.

ويعظم شأن الدعاء في رمضان؛ فإن الله **عَزَّوَجَلَّ** قال في وسط آيات الصيام: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾**. قال العلماء: جاءت هذه الآية في وسط آيات الصيام؛ للدلالة على أن الدعاء يعظم في شهر رمضان. وقد ثبت بمجموع الأحاديث: أن للصائم دعوة لا تُرد حال صيامه في كل وقت صيامه، منذ أن يمسك عند الفجر إلى أن يفطر، فدعاؤه لا يُرد، ودعاؤه مقبولٌ مُجابٌ من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فيدعوا الصائم عند أول صيامه، ويدعوا في وسط صيامه، ويدعوا إذا أفطر، وهذا وقت العتق من النيران في كل ليلة.

فيحرص الصائم على أن يجتهد في الدعاء عند وقت الفطر عندما يقترب أن يفرح بفطره، ثم يدعوا أيضًا بعد أن يفطر، ويسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يتقبل منه، ويقول: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله.

أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم من المُكثرين من الدعاء الذين يتقبل منهم، ويُجيب سُؤلهم، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=EBEay9Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD>

١٠- الاعتكاف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وأسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يُبارك لكم في أيام هذا الشهر، وأن يُعيننا فيما تبقى من أيامه.

وقفنا في هذه الحلقة مع عبادة شريفة من الأعمال الصالحة في شهر رمضان، ألا وهي الاعتكاف، والاعتكاف هو لزوم المسجد مدةً لطاعة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على صفةٍ مخصوصةٍ بنيةً.

وأقلُّه على الراجح من أقوال أهل العلم: ليلة أو نهار، فمن دخل المسجد عند الفجر ونوى الاعتكاف إلى المغرب؛ فهذا اعتكاف، ومن دخل عند المغرب ونوى الاعتكاف إلى الفجر؛ فهذا اعتكاف.

وقد كان النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعتكف في رمضان يلتمس ليلة القدر، فاعتكف **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** العشرة الأيام الأول من رمضان، فأتاه جبريل **عَلَيْهِ السَّلَام** وقال له: "إن الذي تطلب أمامك"، فاعتكف العشرة الأيام الأوسط، فأتاه جبريل **عَلَيْهِ السَّلَام**، فقال له: "إن الذي تطلب أمامك"، فاعتكف العشر الأواخر، وما زال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُحَافِظًا على الاعتكاف في العشرة الأواخر حتى مات **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، واعتكف الصحابة من بعده، واعتكف أزواجه من بعده.

هنا سؤال: هذا العام لا نستطيع الذهاب إلى المساجد فهل نعتكف في بيوتنا؟

الجواب: لا، وإنما الاعتكاف في المساجد، ماذا نفعل؟

أقول لك: يا مسلم! مَنْ كَانَ مُعْتَادًا على الاعتكاف فإنه في هذا العام يُكْتَبُ له -بإذن الله- ما كان يفعل في الأعوام السابقة.

ومن لم يكن مُعْتَادًا على الاعتكاف في الأعوام الماضية لكنه هذا العام نوى صادقًا جازمًا أن يعتكف وحبسه العذر؛ فالراجح من أقوال أهل العلم: أنه يُكْتَبُ له أجر ما نوى؛ فيبشر بالاعتكاف وهو في بيته، المهم النية الصادقة الجازمة.

أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يُزيل الغُمَّة، وأن يرحم الأُمَّة، وأن يرفع هذا البلاء، وأن يسرَّ قلوب المؤمنين
باجتماعهم في مساجد الله **عَزَّوَجَلَّ** عاجلاً غير آجل، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا
وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=so9gvMHzptk&list=PLZ0v1https://www.youtube.com/watch?v=11Ojy&index=0CVOTGgDvQzbt1V1HD0Jc1er>

١١ - العشر الأواخر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إن أفضل أيام الشهر ولياليه هي العشر الأواخر، وقد كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعظّم اجتهاده في العشر الأواخر، وهو الذي غفر ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ولكنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عبدٌ شكور.

فأخبرت أمنا عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: "أَنَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَانَ إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَخْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ"، فكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعظّم اجتهاده في العشر، فيشدّ مئزره، ومعنى يشدّ مئزره قيل: يربطه، وهذا كناية عن اعتزال جماع النساء من أجل الاجتهاد في العبادة.

وقال بعض أهل العلم: معنى شدّ المئزر: أنه يرفعه وهذا كناية عن الاجتهاد؛ فإن الإنسان إذا اجتهد يشدّ ويرفع ثوبه من أجل أن يجتهد في العمل، ولا مانع من المعنيين، فكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يجتهد ويعتزل جماع النساء من أجل أن يتفرغ لعبادة الله **عَزَّجَلَّ** في هذه العشر، وكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُوقِظُ أَهْلَهُ، فيوقظ النساء، ويوقظ أهله من أجل إحياء الليل في العشر الأواخر، فيعظّم اعتناؤه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بإيقاظ أهله فيها.

وكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في العشر الأواخر يُحيي ليله كلّهُ، يُحييه بذكر الله، يُحييه بقراءة القرآن، يُحييه بالصلاة؛ لكنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما كان يُصَلِّي من أول الليل إلى آخره، لكنه كان يُطيل الصلاة في العشر الأواخر أكثر من غيرها.

فكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُصَلِّي في ليلة ثلاثٍ وعشرين إلى ثلاث الليل، وفي ليلة خمسٍ وعشرين إلى نصف الليل، وفي ليلة سبعٍ وعشرين يُصَلِّي إلى قُرب الفجر **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

فينبغي علينا أن نقتدي بحبيبتنا وإمامنا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأن يعظّم اجتهادنا في هذه العشر.

أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلنا ممن جعل خير عبادته في آخر شهره، وأن يجعلنا ممن تقبّل منهم وغفر لهم، والله تعالى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفنا مع ليلة عظيمة هي ليلة القدر، وليلة القدر سُميت بذلك من القدر وهو الشرف؛ وذلك لعظيم شرفها وفضلها، فهي خير ليالي العام على الإطلاق.

كما سُميت بذلك من القدر وهو الضيق؛ وذلك لضيق وقتها، فهي على ما فيها من الخيرات والبركات ليلة واحدة من المغرب إلى الفجر.

كذلك تضيئ الأرض في تلك الليلة بأهلها؛ وذلك لكثرة من ينزل من السماء من الملائكة في تلك الليلة، يحمل السلام قولاً، والسلام فعلاً، إلى أهل الأرض إنها ليلة عظيمة أنزلت فيها سورة عظيمة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة

القدر، من الآية: ١-٣]؛ هي خير لك أيها المؤمن من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

فتوابها وخيرها وبركتها إن قُمتها خير لك من ثواب ألف شهر، فسبحان الله! كيف يُضَيِّع الإنسان هذا الخير وهذا الفضل العظيم، وقد جعل الله قيامها يُساوي قيام رمضان كله، فثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، تقدم معنا أن: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، هذه الليلة من قامها إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه.

والمسألة - والله الحمد والمِنَّة - يسيرة مع الأجور الكثيرة، والمغانم العظيمة في هذه الليلة، فعلينا أن نتحرَّرها كما كان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحرَّرها، ويُرشدنا إلى تحرَّرها لعلنا أن نكون من الفائزين بها، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وقفتنا في هذه الحلقة مع ليلة القدر التي تقدّم الكلام عن بعض فضلها، وعن قليلٍ من شرفها، هذه الليلة هي في العشر الأواخر من رمضان، حيث دلّ الدليل على أنها في رمضان حيث قال ربُّنا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر، من الآية: ١]، وقال: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ**

الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٥].

ودلّت أحاديث نبينا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على أنها في العشر الأواخر من رمضان، فعلمنا أنها في العشر الأواخر من رمضان، فمن اجتهد العشر الأواخر كلها فقد أصاب ليلة القدر، وأدرك فضلها، سواءً عَلِمَ بها أو لم يعلم بها، فلا يُشترط في إدراك فضلها أن يعلم بها الإنسان، وإنما الشرط أن يجتهد مخلصاً لله إيماناً واحتساباً.

فمن اجتهد في العشر كلها؛ فإنه يكون قد أصاب فضلها، ونال خيرها، وتشرف بشرفها، فإن ضَعُفَ الإنسان فإنه يجتهد في السبع الأواخر من رمضان ويتحرّرها فيها، فإن ضَعُفَ الإنسان فإنه يجتهد في أوتار السبع الأواخر من رمضان يجتهد فيها، ويتحرّرى ليلة القدر فيها، فإن ضَعُفَ الإنسان لعمل أو ضعف أو نحو ذلك فإنه يتحرّرها في ليلة ثلاثٍ وعشرين، وليلة خمسٍ وعشرين، وليلة سبعٍ وعشرين. فإن ضَعُفَ عن هذه الثلاث فإنه يتحرّرها في ليلة ثلاثٍ وعشرين، وليلة سبعٍ وعشرين، فإن ضَعُفَ عن هاتين الاثنتين فإنه يتحرّرها في ليلة سبعٍ وعشرين.

هذا هو الذي يُجمع فيه بين الأدلة التي وردت في بيان فضل ليلة القدر وفي أيّ ليلة هي.

فعلينا أحبتي في الله أن نتحرّرى فضل هذه الليلة، وألاً نياس من فضلها بمرور الليالي، وألاً نغتر ببعض ما يقوله الناس، بل نجتهد إلى آخر ليلةٍ من ليالي رمضان، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلّى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

١٤- الإحسان في آخر رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفنا مع الإحسان في آخر شهر رمضان، لا ينبغي للمؤمن أن يفتر عن طلب الخير إذا مرّت ليالي رمضان سريعاً، بل ينبغي أن يعظم حرصه، وأن يشتد حرصه، وأن يُودّع شهر رمضان بالإحسان والاجتهاد في الأعمال الصالحة.

وقد أخبر النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن ليلة القدر تلمس في آخر ليلة من رمضان، فلا ينبغي للإنسان في آخر ليلة من رمضان أن يترك الأعمال الصالحة، وأن يشتغل بأمور الدنيا، ويغفل بها ويلهوا بها عن الاجتهاد في الأعمال الصالحة، بل ينبغي أن يعظم اجتهاده إلى آخر ليلة من ليالي رمضان.

والأ- يعني - يُصاب بالإحباط بما ينشره بعض الناس من الرؤى من أن فلاناً قد رأى ليلة القدر في ليلة كذا، وليلة كذا، وإنما يبقى ملتمساً لهذه الليلة، مجتهداً في طاعة الله **عَزَّوَجَلَّ** حتى يخرج شهر رمضان وهو على اجتهاده وحرصه، وشدة تقربه إلى ربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لعل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يتقبل منه. والعبرة بالخواتيم، ولربما أحسن الإنسان في آخر ليلة، فعاد ذلك بالخير والقبول على شهره كله.

فوصيتي لجميع إخواني وأخواتي: أن نبقى مجتهدين محافظين على الطاعات، مكثرين من الأعمال الصالحات، حتى نفرغ من شهر رمضان ونحن على هذه الحال أقبلنا واجتهدنا.

ومما - يعني - أنه إليه، أن نجتهد في الصدقة، وأن نجتهد في الجود فإن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حين يلقاه جبريل، كان رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.

فأسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم ممن صابر وصبر، ورابط وظفر واجتهد في شهره كله، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلّى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

[٣so٩&list=PLZ٠k٥٣ZShzp٧https://www.youtube.com/watch?v=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er](https://www.youtube.com/watch?v=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er&list=PLZ٠k٥٣ZShzp٧https://www.youtube.com/watch?v=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er)

١٥- في وداع رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ها نحن نودّع شهر رمضان، وأن للقلب أن يخشع، وللعين أن تدمع، فنحن نودّع أيامًا فاضلات، والله أعلم هل يكون إليها رجوع أم أن الموت يتخطّفنا قبل أن نرجع إليها.

نسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يُطيل في أعمارنا في طاعة، وأن يُعيد علينا رمضان أعوامًا عديدة وأزمنةً مديدة، ونحن في زيادة خيرٍ وبركات وإكثار من الأعمال الصالحات.

يا من كُنتم في رمضان صُومًا، وفي ليله قُومًا، يا من كانت ألسنتكم لله ذاكرة، وأفئدتكم لله شاكرة، ها أنتم تطؤون صفحة رمضان، فعَلَامَ عزمتم بعد شهر رمضان؟! أتراكم تثبتون على الخير وقد ذُقتم لذة الإيمان وهذا الظن بكم، أو أنكم -والعياذ بالله- تستجيبون للشيطان، وتنقضون ما كنتم تعملون من خيرات بالإكثار من السيئات، وبظلم العباد، فإن ظلم العباد بسبهم، أو شتمهم، أو أكل أموالهم يأكل الأعمال الصالحة، والمُفلس يوم القيامة من جاء بعباداتٍ وخيرات من صلاة وصيام وغير ذلك، ولكنه يأتي وقد ظلم هذا، وشتم هذا، وسفك دم هذا، فيأتي فيأخذ خصومه من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته ولم يفِ بما عليه، أخذ من سيئات خصومه فطرح عليه، فطرح في النار -والعياذ بالله-.

فيا إخوتي وصيتي لنفسي وإخواني: أن نتقي الله **عَزَّجَلَّ** في باقي أيامنا، وأن نعبد ربنا، فإن ربنا الذي يُحب الطاعة منا في رمضان يحبها منا في كل زمان. **﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾**.

أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلنا ممّن عمِل فقبل، وأن يجعلنا ممّن كتب الله له الخير والعزّة والسعادة في الدنيا والآخرة، وأن يمدّ في أعمارنا في طاعة، وأن لا يجعل هذا آخر العهد برمضان.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=mFXM10Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er٣so>